الأخطاء الشائعة في تلاوة سورة الفاتحة لدى بعض المسلمين: دراسة تحليلية

الدكتور: حسين يوسف بابن
husainibaban@gmail.com
07037865175
قسم الدراسات الإسلامية
جامعة سلي لاميطو كفن هوسا
ولاية جغاوا

ABSTRACT

Almighty Allah reveals the holy Quran to his messenger Muhammad (S.A.W) through angel Jibril (A.S). The prophet received and learned the recitation of the Holy Quran from Jibril, then companions learned from the prophet, then the successors from companions. The process continued like that. Muslim jurist unanimously agreed that no one should recite the holy Quran until he learned from a qualified teacher. The researcher, considering his vast experience in teaching the Quran identified many mistakes made by some Muslims in reciting the holy Quran including Imams and students. The aim of this research is to identify these mistakes, and bring it out to advise these Imams and learners. Suratul Fatiha has been selected considering its significance, as many scholars has agreed that the prayer of one who makes mistakes in reciting Fatiha will not be accepted. The topic is significant as it is related to the holy Quran and it is considered the mother of all chapters, which must be recited in every prayer. The scholars of Quranic recitation categorized the mistakes into clear and unclear mistakes. About thirty-five mistakes were identified in this chapter, with thirty-four being clear mistakes, and only one is unclear. The researcher will provide all identified mistakes in tabular form for easy comprehension.

الملخص:

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على خاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وآله وسلم بواسطة أمينه على وحيه جبريل عليه السلام، فتلقى النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من جبريل عليه السلام وتعلّم قراءته منه، ثم تعلّم الصحابة رضوان الله عليهم منه عليه السلام، والتابعون من الصحابة وهكذا...وأجمع العلماء على وجوب تلقي القرآن الكريم من أهله مشافهة، وقد حمل الباحث على كتابة هذا البحث ما لاحظ من الأخطاء التي يقع فيها كثير من الأئمة وطلبة العلم في قراءة القرآن الكريم خلال سنوات قضاها في تعليم القرآم الكريم، وقد خصصت هذه الدراسة بالفاتحة لمكانتها و ذهاب كثير من العلماء إلى عدم صحة الصلاة الاحن فيها، والهدق من هذه الدراسة اظهار ما شاع من الأخطاء في هذه السورة ثم بيان الصواب، ثم تنبيه الأئمة وطلبة العلم عليها، وتظهر أهمية هذا البحث في تعلقه بالقرآن الكريم لا سيما سورة الفاتحة التي لا تصح الصلاة إلا بها، وفد قسم علماء القراءة اللحن إلى قسمين: الجلي والخفي، و توصل الباحث إلى كثير من النتائج أهمها: ذهاب كثير من العلماء إلى عدم صحة صلاة الاحن في الفاتحة، جل الأخطاء التي اكتشفها الباحث من الألحان الجلية، أنه يسبب الوقوع في هذه الأخطاء أمور منها: التلقي من المصاحف دون المشايخ، التلقي من غير الأكفاء...

الكلمات الافتتاحية: الأخطاء، الشائعة، التلاوة، الفاتحة

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل أفضل كتبه على أفضل رسله خير من نطق بالضاد وأفصح الخلق أجمعين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و إمام المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم يبعثون.

وبعد فقد أنزل الله تعالى كتابه العزيز على عبده ورسوله بواسطة أمينه على وحيه جبريل عليه السلام، فتلقاه منه مشافهة، ثم تلقى عنه أصحابه، كما تلقى الصحابة بعضهم من بعض بإشارة وتوجيه منه حيث قال: تعلموا القرآن من أربع،[1] ثم تلقى التابعون عن الصحابة ... فأصبح التلقي والمشافهة في القرآن سنة متبعة أجمعت الأمة عليها، صيانة لألفاظه ومعانيه، فلا يجوز لأحد أن يعتمد على معرفته باللغة العربية في قراءته بل لا بد من تلقيه من أهله.

لكن الباحث في سنوات قضاها في تعليم كتاب الله لاحظ أخطاءً يقع فيها بعض المسلمين في قراءة كتاب عزهم ومجدهم فرآى أن يستخرجها لينبّها عليها الأئمة والمبتدئين من الطلبة، واقتصر على أم القرآن لأنها المنطلق والمصعد منها يبدأ كل طالب، ولأن الصلاة بدونها مردودة، وقد اختلف العلماء في صحة الصلاة خلف اللاحن فيها كما سيأتي.

وقد اتبع الباحث المنهج التحليلي في كتابة هذه المقالة، و جمع هذه المعلومات أثناء تدريسه للقرآن الكريم وتتبّعه لقراءة بعض الأئمة، ويعتبر هذا البحث من البحوث المهمة لتعلقه بخير كتاب أنزل ، وتعلقه بما لا تصح الصلاة إلا به، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، والبحث يشتمل على النقاط التالية: المقدمة، التعريف باللحن مع بيان أنواعه، مكانة أم القرآن، الأخطاء المنتشرة في قراءة أم القرآن ثم الخاتمة نسأل الله المولى حسنها.

[1]- ابن حنبل، أحمد بن محمد، *المسند*،دار الحديث القاهرة١٤١٦ه رقم :٦٧٩٠

التعريف بفاتحة الكتاب ومكانتها في القرآن الكريم:

سورة الفاتحة إحدى سور القرآن الكريم وهي الأولى في ترتيب المصحف وآياتها سبع باتفاق العلماء، وهي من السور التي ذهب كثير من العلماء إلى أنها نزلت مرتين، مرة في المكة المكرمة ومرة في لمدينة المنورة.

إن الفاتحة شأنها بين سور القرآن عظيم ، وفضلها يظهر فيما يأتي:

١- إنها أفضل السور إطلاقا، روى أبو عبيد القاسم بن سلام بإسناده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ أُمَّ الْقُرْآنِ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ[٢])

٢- إن الصلاة لا تصح إلا بها، لما روى مسلم بإسناده عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ ، أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأُمِّ الْقُرْآنِ »[٣] قال ابن عبد البر: (لابد من قراءة فاتحة الكتاب للإمام والمنفرد في كل ركعة من الفريضة والنافلة لا يجزئ عنها غيرها)[٤]

٣- ذهب كثير من العلماء إلى أنه لا تجوز الصلاة خلف اللاحن فيها قال القرافي:«وفي الجواهر من كان يلحن في الفاتحة لا تصح الصلاة خلفه» [٥]

اللحن مفهومه وأنواعه:

---

[٢]- أبو عبيد، القاسم بن سلام، *فضائل القرآن* دار ابن كثير بيروت١٤١٩ه ص- ٢٢٠

[٣]- أبو الحسين،مسلم بن حجاج، *الجامع الصحيح*، دار الطباعة العامرة تركيا، ١٣٤٤ه ج- ٢، ص٩

[٤]- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، *الكافي في فقه أهل المدينة*، – مكتبة الرياض الحديثة رياض، ١٤٠٠ه ج-١، ص- ٢٠١

[٥]- القرافي، أحمد بن إدريس، *الذخيرة*، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٤ج- ٢، ص- ٢٤٥

اللحن عند اللغويين يأتي على معان منها الخطأ والميل عن الصواب قال الخليل:

«واللَّحْنُ والألحان: الضُروب من الأصوات الموضوعة. واللَّحْن: تَرْكُ الصواب في القراءة والنَّشيد»[٦]

وأما اللحن عند القراء فهو: الميل عن الجادة في القراءة والانحراف عن الصواب فيها[٧].

وهو نوعان:

أ- اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بموازين القراءة ومقاييس التلاوة وقوانين اللغة والاعراب. وهو يأتي على إحدى الصور الآتية:

١- إبدال حرف بحرف، مثل ابدال الضاد بالراء في ٱلۡمَغۡضُوبِ فيقرأ المغروب.

٢- إسكان المتحرك، مثل كُفُوًا فيقرأ كفْوا

٣- تحريك الساكن، مثل كسر السين من بِسۡمِ فيقرأ بِسِمِ

٤- اشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد، مثل زيادة الألف في نَسۡتَعِينُ فيقرأ نستاعين.

٥- حذف أحرف المد، مثل وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ، فيقرأ ضلاً

٦- تخفيف المشدد، مثل تخفيف الباء من رَبِّ، فيقرأ ربِ

---

[٦]- الفراهيدي، خليل ابن أحمد، *كتاب العين*، مكتبة الهلال ١٤٣١ج-٣ ص- ٢٣٠

[٧]- الحصري، محمود خليل، *أحكام قراءة القرآن الكريم*، دار البشائر الإسلامية د،ت ص- ٣٤

٧- تشديد المخفف،[٨] مثل تشديد الميم من هُمَزَةٍ فيقرأ همّزة.

فهذا النوع من الخطأ الذي سمي بالجلي قد يكون سببا لفساد المعنى فما كان كذلك فالتعمد فيه يوقع صاحبه في الكبيرة. وقد اختلف العلماء في صحة صلاة الاحن في الفاتحة والصلاة خلفه فأفتى بعضهم ببطلانها مطلقا، وقيد بعضهم بأن إذا كان اللحن في الفاتحة أو غيّر المعنى[٩]

ب- اللحن الخفي، وهو خطأ يعرض الألفاظ فيخل بقواعد التجويد ولكن لا يخل باللغة ولا بالإعراب ولا بالمعنى. مثل ترك الغنة، نقص المد عن مقدارها...[١٠]

أبرز الأخطاء الشائعة في قراءة سورة الفاتحة وصيغها الصحيحة

الجدول التالي يشتمل على الآيات والكلمات التي يرد فيها الخطأ، يبدأ الجدول بذكر رقم الخطإ من ١-٣٥، ثم تكتب الآية بكاملها، إن كان فيها أكثر من خطإ استقصاها قبل الانتقال إلى التي بعدها، ثم تأتي الكلمة التي يكثر فيها الخطإ، ثم الخطأ الوارد فيها ثم بيان الصواب في قراءتها ثم أخيرا بيان نوعية الخطإ.

الجدول:

رقم	الآية	الكلمة	الخطأ	الصواب	نوع الخطأ

[٨]- الحصري، محمود خليل، مصدر سابق ٣٣
[٩]- انظر الصاوي أحمد بن محمد، *حاشية الصاوي على شرح الضغير*، دار المعارف، ص- ٤٣٧،
[١٠]- الحصري- مصدر سابق ص- ٣٤

١-	بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾	بِسۡمِ	بِسِمِ	بِسۡمِ	الجلي
٢-		ٱللَّهِ	(تفخيم الام)	(لا تفخم لمجاورتها الكسر)	الخفي
٣-		ٱلرَّحۡمَٰنِ	الرحمنُ	ٱلرَّحۡمَٰنِ (بكسر النون)	الجلي
٤-	ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾	ٱلۡحَمۡدُ	الحند	ٱلۡحَمۡدُ	الجلي
٥		رَبِّ	ربِ	رَبِّ	الجلي
٦		ٱلۡعَٰلَمِينَ	الآلمين	ٱلۡعَٰلَمِينَ	الجلي

٧	ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾	ٱلرَّحۡمَٰنِ	الرحمنُ	ٱلرَّحۡمَٰنِ	الجلي
٨	مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾	يَوۡمِ	يومَ	يَوۡمِ	الجلي
٩		يَوۡمِ	يُومِ	يَوۡمِ	الجلي
١٠	إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾	إِيَّاكَ	إيَاك	إِيَّاكَ	الجلي
١١		نَعۡبُدُ	نعبِد	نَعۡبُدُ	الجلي
١٢		نَعۡبُدُ	نَعَبُدُ	نَعۡبُدُ	الجلي
١٣		نَعۡبُدُ	نعابد	نَعۡبُدُ	الجلي
١٤		نَسۡتَعِينُ	نستاعين	نَسۡتَعِينُ	الجلي

١٥		نَسۡتَعِينُ	نستقين	نَسۡتَعِينُ	الجلي
١٦	ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦	ٱهۡدِنَا	إشدنا	ٱهۡدِنَا	الجلي
١٧		ٱهۡدِنَا	اهِدِنا	ٱهۡدِنَا	الجلي
١٨		ٱلصِّرَٰطَ	صراط	ٱلصِّرَٰطَ	الجلي
١٩		ٱلصِّرَٰطَ	صرات	ٱلصِّرَٰطَ	الجلي
٢٠		ٱلصِّرَٰطَ	صُراط	ٱلصِّرَٰطَ	الجلي
٢١		ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	المستاقيم	ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	الجلي
٢٢		ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	المستاقين	ٱلۡمُسۡتَقِيمَ	الجلي
٢٣	صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ	صِرَٰطَ	صرات	صِرَٰطَ	الجلي

	غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ ۝١				
٢٤		أَنۡعَمۡتَ	أنعنت	أَنۡعَمۡتَ	الجلي
٢٥		أَنۡعَمۡتَ	أنعمتُ	أَنۡعَمۡتَ	الجلي
٢٦		أَنۡعَمۡتَ	أمْعَمْتَ	أَنۡعَمۡتَ	الجلي
٢٧		عَلَيۡهِمۡ	عليشم	عَلَيۡهِمۡ	الجلي
٢٨		غَيۡرِ	◌َير	غَيۡرِ	الجلي
٢٩		غَيۡرِ	غيرُ	غَيۡرِ	الجلي
٣٠		غَيۡرِ	غيرٍ	غَيۡرِ	الجلي
٣١		ٱلۡمَغۡضُوبِ	المغروب	ٱلۡمَغۡضُوبِ	الجلي
٣٢		ٱلۡمَغۡضُوبِ	المغدوب	ٱلۡمَغۡضُوبِ	الجلي

٣٣		وَلَا	ورا	وَلَا	الجلي
٣٤		ٱلضَّآلِّينَ	الرالين	ٱلضَّآلِّينَ	الجلي
٣٥		ٱلضَّآلِّينَ	اللالين	ٱلضَّآلِّينَ	الجلي

الخاتمة:

هذا البحث عبارة عن بعض الأخطاء كثر الوقوع فيها من الإخوة سواء الأئمة وغيرهم فأراد الباحث التنبيه عليها. وقد تناول المقال التعريف بالفاتحة ومكانتها، ثم تطرق إلى الكلام عن اللحن والمراد به عند اللغويين والقراء، مع بيان أقسامه ثم صور الجلي منه مع الأمثلة.

وفي الأخير تتبع الباحث سورة الفاتحة آية تلو الأخرى واستخرج ما اشتهر فيها من الأخطاء مع بيان الصواب فيها ونوع الخطأ في الجدول ليسهل على القارئ فهمها.

وقد توصل الباحث خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

أ- جمهور العلماء ذهبوا إلى عدم صحة صلاة الاحن في الفاتحة لا سيما الألحان الجلية

ب- هذه الأخطاء منتشرة بين الأئمة وطلبة العلم

ت- يسبب الوقوع في هذه الأخطاء أمور أهمها:

١- الاعتماد على المصاحف دون التلقي عن المشايخ

٢- التلقي من غير الأكفاء

٣- عدم الاهتمام بتعلّم قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح

٤- الجهل باللغة التي نزل بها القرآن الكريم وقواعدها

٥- الكسل وقلة الجد عند تعلّم القرآن الكريم

٦- التساهل من بعض المدرسين عند تدريسهم القرآن الكريم

ث- جل الأخطاء التي اكتشفها الباحث تدخل في الألحان الجلية

ويوصي الباحث الأئمة وطلبة العلم بالعناية بكتاب الله وتعلّم قراءته من أهله للحصول على الأجر الجزيل.

كما يوصي باجتناب أسباب التي اكتشف الباحث أنها تؤدي إلى الوقوع في هذه الأخطاء.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- مسلم بن حجاج، أبو الحسينز *الجامع الصحيح*، دار الطباعة العامرة تركيا، ١٣٣٤ه

- القاسم بن سلام، أبو عبيد. *فضائل القرآن* ، دار ابن كثير بيروت، ١٤١٩ه

- أحمد بن محمد، ابن حنبل، *المسند*، دار الحديث القاهرة،١٤١٦ه

- يوسف بن عبد الله، ابن عبد البر، *الكافي في فقه أهل المدينة*، – مكتبة الرياض الحديثة رياض، ١٤٠٠ه

- محمود خليل، الحصري، *أحكام قراءة القرآن الكريم*، دار البشائر الإسلامية

- أحمد بن محمد، الصاوي، *حاشية الصاوي على شرح الصغير*، دار المعارف،د،ت

- خليل ابن أحمد، الفراهيدي،*كتاب العين*، مكتبة الهلال، ١٤٣١ه

- أحمد بن إدريس، القرافي، *الذخيرة*، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٤ه